

## تفسير السمعي

@ 208 ( ^ ) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بأ ( شهيدا ) \* \* \* \* \* معروف ، وهو على قوله : ( ^ إن شاء ) ما معنى قوله ( ^ إن شاء ) ( ^ ) والى تعالى هو المخبر ، وما يخبر عنه كائن لا محالة ، والاستثناء إنما يدخل على شيء يجوز أن يكون ، ويجوز ألا يكون ؟ والجواب من وجوه : أحدها : أن معنى قوله : ( ^ إن شاء ) ( ^ ) إذا شاء . . .

والوجه الثاني : أن الآية على التقديم والتأخير ، ومعناه : لتدخلن المسجد الحرام آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون إن شاء . . .

والوجه الثالث : أنه كان مع النبي قوم عند نزول هذه الآية ، منهم من غاب ، ومنهم من مات قبل أن يحصل الموعد ، فالاستثناء إنما وقع على هذا أنه يدخل بعضهم أو جميعهم . . .

والوجه الرابع وهو الأولى أن ( ^ ) تعالى قال : ( ^ إن شاء ) هاهنا على ما أحب ورضي وأمر به عباده ، فإنه أمرهم أن يستثنوا فيما يخبرون به من الأمور المستقبلية ، ويعدونه على ما قال ( ^ ) تعالى : ( ^ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء ) وهذا أمر له ولجميع الأمة ، فقال تعالى : ( ^ إن شاء ) وإن علم وقوع الفعل وإن علم وقوع الفعل ليقتي به المؤمنون ولا يتركون هذه الكلمة فيما يخبرون به من الأمور التي لم يعلموا وقوعها . قال الأزهري : وكأنه قال : لما قلت إن شاء ( ^ ) فيما علمت وقوعه ، فلأن تقولوا إن شاء ( ^ ) فيما لم تعلموا وقوعه أولى . . .

قوله تعالى : ( ^ ) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ( أي : على الأديان كلها ، ومن المشهور أن عيسى عليه السلام ينزل من السماء ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ولا يبقى يهودي ولا نصراني إلا أسلم ، وحينئذ تضع الحرب أوزارها ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . . .

وقوله : ( ^ وكفى بأ شهيدا ) أي : شاهدا .